(السنة الرابعة) (العدد الخامس)

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
سليم سركيس

مصر

الأهرام

Directeur-Redacteur en Chef
Selim Gobein
Le Caire

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر : اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٩٢٧ — ذو الحجة سنة ١٣٤٥

سيروا الى الامام

من كتاب اربعون ماردن
(رفيق الشابين الامريكي والانكليزي)

فائدة حصر القوة

أهم شيء في الانسان — الطبع شكسبير

اتقان ومعرفة فن واحد خير من معرفة فنون كثيرة وعلوم عديدة معرفة قليلة .

ان عصرنا الحاضر هو عصر الاختصاص وحصر القوة لأن من يوزع قواه على أمور عديدة يكون نصيبه الفشل الدائم والخسران المقيم

من اعتاد الالتفات ذات اليمين وذات الشمال على أمل أن يجد شيئاً فانه لا يصيب شيئاً أبداً . ولكننا نجد ذلك الشيء الذي وجهنا كل قوانا للبحث عنه

قال كارليل : « اذا وجهنا جميع قوانا لأمر ما فاننا نجده لا محالة ومهما كانت القوة عظيمة فانها اذا توزعت وتفرعت لا تصيب شيئاً ولا تصادف نجاحاً »

ان قطرة الماء اذا وقعت دائماً على مكان معين فانها تخترق لها طريقاً في الصخر الاصم وأما النهر الهائج فانه يمر على الصخر مصحوباً بخرير مزعج ولا يبقي عليه أثراً (١)

(١) جاء في المثل العربي : الماء بقطره قطرة قطرة يؤثر في الصخرة

قال أحد الوعاظ المرشدين : « عندما كنت صغيراً كنت أزعم أن الرعد يقتل الناس ولكني عندما كبرت وترعرعت علمت أن القاتل هو البرق وليس الرعد فجعلت بعد هذا أرعد قليلا وأبرق كثيراً »

عصرنا الحاضر عصر حصر قوى واختصاص والمخترع تراه يخترع آلة بقوة حصان واحد أو عشرة أحصنة لتعمل وتبرز فائدة لصاحبها وللناس

وعلى هذا القياس فان الهيئة الاجتماعية تطلب من الرجل أن يعمل عمل عشرة رجال . ان الانسانية تضغط كالليل الثقيل على رأس الرجل المختص بعمل واحد نافع والمبرز في فن واحد يجيد عمله أكثر من جميع مزاحميه . ولا يتبادرن لذهن القارىء أننا نعني بالاعمال الاعمال العظيمة بل ان كلا منا يتناول الاعمال على اختلاف أنواعها ومراميها . لنفرض أنك اختصاصي بزرع الفجل انه لعمل محترم لا بأس به وانك اذا حصرت كل قواك لاحسان زرعه وتحسين نوعه فانك تجني من ورائه ربحاً وشهرة وتخدم الانسانية وتناسب بخادمها الامين وابنها البار

نصح « باكستون جود » جميع عمال العالم أن يصلوا الصلاة الآتية « اللهم المسني أن لا أباشر أعمالا عديدة في وقت واحد بل امنحني قوة لانجاز العمل الواحد الذي شرعت في عمله »

ان الانسان الذي يوجه قواه الى غاية واحدة محددة ذاك يكون حليف الفلاح أليف النجاح . اذا طرحت من يدك شمعة دهن فانها لا تستطيع اختراق نسيج خيمة ولكنك اذا أطلقت تلك الشمعة من بندقية فانها تخترق لوحا من خشب السنديان المتين . احصر قوة حرارة أشعة شمس الشتاء الباردة تحدث منها حريقا هائلا

ان انصباب عظماء الرجال نتيجة من نتائج علو هممهم وخدمهم المجيدة . انهم طرقوا جميعهم بمطارق همتهم نقطة واحدة معينة فاحرزوا ما أرادوا من فوز ونجاح

جميع أقطاب العصر الذين فازوا في أعمالهم كانوا من اولئك الذين وجهوا قواهم الى غاية واحدة ولم يفت في عضدهم ما صادفوه في طريقهم من العثرات وما زالوا صابرين حتى بلغوا قمة النجاح

ان المتردد الحائر لا يفوز بطائل ولا ينال منالا ويقضي حياته بين الفشل

والخذلان والخسران

يقول الملاحون من ينحرف عن الطريق السوي يصادف أهوالا وتصطدم سفينته بالصخور ويكون نصيبها الهلاك والبوار

قالت الحكماء لا ينجح ذلك الذي خلا رأسه من خطة معينة يسير عليها في أعماله وحياته وليس عنده ايمان بصدق مشروعه وثقة في نفسه

قال الكردينال ريشيليه : « اذا عزمت على أمر فاني أسير بعزم الى الغاية المقصودة وأذلل كل العقبات التي تصادفني في طريقي وأسحق كل من يقاومني »

خذ لك قاعدة عامة ثابتة وهي : « ما يتعطش اليه الرأس يتناوله القلب واليدان بسهولة » أن الطرق المؤدية للعلم والغنى والنجاح طرق محددة معينة ثابتة كالسد والجزر في البحار .

وقد لوحظ أن جميع حوادث النجاح العظمى كانت مقرونة بحصر القوة وحصر الفكر حول غاية معينة وان ذلك الحصر ربط أفكار ومواهب الانسان بأوتاد تلك الغاية وأبعد عنها جميع العوائق الحائلة بينها وبين النجاح

ان الطبيب الاخصائي بمرض العيون خصص نفسه لهذا الداء وقام بتجارب عديدة وطالع المجلات الخاصة به فبرع ونجح وأفاد الناس ونفسه وبعكس ذلك الطبيب الذي يعالج الامراض على اختلاف أنواعها فانه يخبط فيها خبط عشواء في ليلة ظلماء ويقتل الاحياء ويعمي المبصرين ويكون مصيبة عظمى على الهيئة الاجتماعية والناس في هذا العصر أدركوا هذه المسائل البسيطة فلا يذهبون الا للاخصائيين ولا يسلمون أنفسهم الا لنطس الاطباء الماهرين وقس على ذلك جميع شؤون الحياة وأحوالها

ان تحديد الغاية له شأن عظيم في نجاح الاعمال ووصول الانسان الى ما يريد . ان الانسان مهما كان غنيا بالمواهب السامية والمدارك العالية ومهما كان مركزه عاليا في التهذيب والتربية فانه ان لم يحصر قواه حول غاية معينة ويرسم لاعماله خطة رشيدة فان جميع تلك المواهب التي أحرزها لا قيمة لها ولا تبلغه النجاح الذي يحاول الوصول اليه

يقول الشبان كثيراً : اجتهدوا أن ترتفعوا الى فوق بقدر ما يمكنكم ولكنني أقول — لا — بل يجب اختيار الطريق الامين المؤسس على غاية محددة واذ ذاك

يستطيع كل شاب أن يرتقي الى ذروة نجده التي تدفعه اليها قوة الشباب وأحلام الآمال

السفر الى القمر

يقول العلماء أن الارض اخذت تزدحم بالسكان ازدحاماً شديداً

ويقول العلماء الاحصائيون أنه ليس ببعيد ذلك الوقت الذي تصبح فيه الكرة الارضية غير كافية لسكنى الناس على رحبها وعلى مافيها من الجبال والاودية والصحاري الواسعة والبيد الشاسعة وتصبح المعيشة فيها لانطاق

واذ ذاك يضطر اهل الارض الى اعمال الفكر للبحث عن اراض جديدة لسكناهم

واذ ذاك يحولون مسألة الهجرة الى السيارات العليا كما حولوا غيرها من المسائل العلمية التي تحققت وبعد أن كانت تعد في باب المستحيلات غدت الآن من الامور العادية التي لاتستدعي الدهش والغرابة

ولكننا نحن الناس العائشون الآن على الارض مازلنا بعيدين عن تلك الساعة التي يرغمنا فيها ازدحام السكان الى البحث عن السعادة أو التعاسة في المريخ او الزهرة أو جوبيتر أو زحل ومازال مشروع السفر الى الكواكب مشروعاً علمياً محضاً

أن نجاح الطيران المعلوم حدا بالانسان الى تحقيق مسألة الطيران الى السيارات العليا وغدت هذه المسألة الخطيرة شغل العلماء الشاغل كما شغلتهم من زمن ليس ببعيد مسألة الطيران في الجو وقطع المسافات الشاسعة بين أميركا واوروبا في الهواء سواء بسواء

وبين الخيال والحقيقة خطوة واحدة ليس الا وقد دلنا على ذلك مابلغه العلم في الزمن الاخير من التقدم المدهش والرقي العجيب

وبناء على ذلك فاننا نستطيع القول ـ دون أن نخشى لومة لائم ـ بان مسألة السفر الى السيارات العليا أصبح قاب قوسين أو أدنى الى الحقيقة الثابتة المقررة

أن مشروع العلامة جودار المنحصر في بناء طيارة على مثال السهم الناري تطير بقوة الانفجار قد وجه اليه التفات العلماء الذين نظروا اليه بمزيد العناية والاهتمام ولم نجد منهم واحداً نظر اليه نظرة هزء وسخرية

والان مئات من العلماء الاعلام يشتغلون ببناء طيارات على شكل الاسهم